

نوى احتفلات برفع العلم الوطني.. والمفاوضات مع التنظيم بشأن مخطفات السويداء فشلت

بهمة الجيش.. درعا خالية من الإرهاب

قولاً واحداً

في عيده... تحية إكبار للجيش العربي السوري

ميسون يوسف

يحتفل الجيش العربي السوري هذا العام بعيده كما لم يحتفل منذ سنوات، فاحتفاله اليوم يجري وفي قبضته الكم الهائل من الإنجازات والانتصارات التي تحققت وأخرجت سورية من دائرة الخطر الوجودي الذي أحرق بها عندما شنت عليها حرب كونيّة استهدفتها واستهدفت دورها وكل ما يتصل بكيانها ووظيفتها الإستراتيجية التي تمارسها من أجل شعبها وأمتها دفاعاً عن القضايا العربية وفي طليعتها فلسطين.

لقد نجح الجيش العربي السوري أولاً في الإحتقان الخطر الذي تعرض له، نجح بالتمسك بعقيدته الوطنية، وأثبت أنه الجيش العقائدي الصلب الذي لا تزيد المخاطر إلا قوة وتشبيهاً بمبادئه، وأثبت أن القوي هو من يستحق أن يكون فرداً أو منسباً في هذا الجيش، ونعني القوي بانتمائه إلى الوطن، القوي بإرادته في الدفاع عن الوطن، القوي في مقاومة الإغراءات، القوي في استعداده لحماية الوطن والتضحية من أجله، أما الضعيف فإنه لا يملك أهلية ولا شرف للعمل في جيش عقائدي بمستوى الجيش العربي السوري الذي حير العالم بثباته وشجاعته وإقدامه وتحمله شتى المتاعب والمصاعب في أقسى الظروف.

في عيده الـ٧٣ وبعد أكثر من سبع سنين من القتال العالي الشدة في الميدان المعقد على أرض سورية، يحتفل الجيش العربي السوري ويقدم للشعب السوري واللون كله لا بل للأمة كلها، الانتصار الإستراتيجي الأسطوري الذي حققه وبذل في سبيله دماء زكية وجهوداً جبارة فاقت كل تصور.

في عيده الـ٧٣ يظل الجيش العربي السوري على العالم شامخاً قوياً، وقد أثبت مدى احترامه العسكري وعظيم قدرته على التكيف في مواجهة الأعداء مهما تنوعت صنوفهم وتغيرت أساليب قتالهم وتبدلت جبهاتهم، إذ إن الجيش الذي أعد أصلاً لقتال عدو على الحدود والعمل على جبهة واضحة الاتجاه وجد نفسه يقاتل في الداخل عدواً شديداً يعمل على جبهات متعددة وعلى اتجاهات متعددة، وبين المدنيين ومن خلال الأبنية، عدو تعقدت جداً ظروف قتاله ومع هذا استطاع جيشنا أن يصمد أولاً ثم يواجه وينتصر ثانياً بعد أن أثبت أنه جيش لكل المهام. جيشنا العربي السوري لكم التحية والمجد.



المجموعات الإرهابية في القنيطرة تواصل تسليم أسلحتها الثقيلة للجيش السوري (سانا)



رفع العلم الوطني في مدينة نوى أمس وسط تجمع شعبي حاشد بعد إنهاء الوجود الإرهابي فيها

وطنياً حقيقياً أشعل ذكرياتهم عن التفاهم وقوفهم صفاً واحداً مع الجيش في وجه العدو الإسرائيلي الغاصب. وخلال مشاركتها في الاحتفال الشعبي الذي شهدته المدينة لرفع العلم، دعا محافظ درعا محمد خالد الهنوس في تصريح نقلته «سانا»، الأهالي إلى الإخراط في العمل التضاركي مع الدولة لإعادة الحياة إلى مدينتهم وإزالة آثار الحرب بالتوازي مع إعادة بناء الإنسان والتصدي للفكر الإرهابي. وأضاف المصدر: أن المفاوضات تعطلت وسط مساعي لإعادة تفكيكها واستئناسها، لانتهاء منها، واستكمال قوات الجيش لانتشارها في كامل محافظة درعا، بعد سيطرتها على كل القرى والبلدات والمدن فيها.

في غضون ذلك، نقلت وكالات معارضة من مصادر أهلية: أن عشرات العائلات من قرى شمال غرب مدينة السويداء تزحزحت خوفاً من هجمات محتملة لتنظيم داعش عليها. وقالت المصادر: إن عشرات العائلات من قرى الصورة الصغيرة والكبيرة ولاهفة والمتوترة والسومرية ونكير، توجهت إلى مدينة السويداء، على اعتبار منازلها متاخمة لمنطقة اللجاة غرب المحافظة، والتي تحوي أماكن تركز لمجموعات تابعة للتنظيم.

جاء ذلك، على حين كانت مدينة نوى بريف درعا الشمالي ترفع العلم الوطني في ساحاتها الرئيسية وسط تجمع المئات من أبنائها المحتفلين بالنصر على الإرهاب.

وتدركت «سانا»، أن الأهالي حملوا الإعلام الوطنية وصور الرئيس بشار الأسد وفتقوا للوطن وللجيش الذي ححر الإرهاب عن مدينتهم، وأكدوا أنهم يعيشون اليوم عرساً

تأتي عملية السيطرة هذه بعد ١٢ يوماً من بدء قوات الجيش لعملياتها العسكرية ضد التنظيم، حيث بدأت تلك العمليات الواسعة على مرحلتين، الأولى في ١٩ من حزيران الماضي، ضد التنظيمات الإرهابية ومن بينها تنظيم «جبهة النصرة»، والتي انتهت بغرض قوات الجيش وحلفائها سيطرتها الكاملة على مناطق سيطرة تلك التنظيمات، من خلال ضم البلدات والقرى إلى مناطق سيطرتها. أما عبر عملية عسكرية، أو عبر المصالحة، في حين الثانية كانت في ١٩ من تموز الجاري، ضد تنظيم داعش، والتي سيطرت فيها القوات على كامل منطقة حوض اليرموك.

وفي وقت سابق من يوم أمس، أفادت وكالة «سانا»، بأن وحدات الاقتحام في الجيش تابعت عملياتها على اتجاه جنوب بلدة الشجرة لاستكمال تحرير ما تبقى من قرى منطقة حوض اليرموك من مسلحي داعش وخاضت اشتباكات عنيفة معهم في قرى نوى وكوبا وبيت أم، انتهت بتحرير القريتين بعد تكبيد الإرهابيين خسائر بالعتاد والأفراد. وأشارت «سانا» إلى أنه في الوقت الذي يعمل عناصر الهندسة على تمشيط القرين وتنبيت نقاط حاكمه فيها، تتابع وحدات الجيش عملياتها على اتجاه آخر تجمعاتهم في قرى القصور ومعريه لتحريرها إيداً باعلان محافظة درعا خالية من الإرهاب.

وفي السياق، ذكرت المصادر المعارضة، أن الطائرات الحربية الروسية استهدفت وجود من تبقى من مسلحي داعش في أطراف حوض اليرموك بالقرب من الشريط الحدودي مع الجولان السوري المحتل والحدود السورية الغربية مع تركيا، في معركة إلب أو أي مكان آخر في سورية لمكافحة الإرهابيين وخاصة «الإيغور» القادمين من الصين، على حين اعتبر الملحق العسكري والبحري والجوي الصيني بدمشق وانغ روي تشنغ أن الأمر يحتاج إلى قرار سياسي.

السفير الصيني في دمشق:

مستعدون للمشاركة

في عملية إيداب

سامر ضاحي

أكد السفير الصيني في سورية تشي تشيانجين، أن جيش بلاده مستعد للمشاركة مع الجيش العربي السوري «بشكل ما» في معركة إلب أو أي مكان آخر في سورية لمكافحة الإرهابيين وخاصة «الإيغور» القادمين من الصين، على حين اعتبر الملحق العسكري والبحري والجوي الصيني بدمشق وانغ روي تشنغ أن الأمر يحتاج إلى قرار سياسي.

وقال تشيانجين لـ«الوطن»: إن الجيش الصيني لعب دوراً مهماً في حماية سيادة وأمن وسلامة واستقرار الصين وبنفس الوقت يسعى الجيش الصيني إلى المشاركة في عمليات حفظ السلام في إطار الأمم المتحدة وهناك تعاون جيد بين سورية والصين في محاربة الإرهاب. وأضاف: كما نعرف أن مكافحة الإرهاب ومعركة سورية ضد الإرهابيين ليست فقط لمصلحة الشعب السوري بل لمصلحة الشعب الصيني وشعوب العالم، وقد جرى تعاون جيد بين جيشينا في مكافحة الإرهابيين من كل دول العالم ومن ضمنهم الإرهابيون القادمون من الصين وسوف يستمر هذا التعاون بين الجيشين والجهات المعنية.

وتصاعدت الأنباء مؤخراً حول نية الجيش العربي السوري التوجه إلى إلب وريف اللاذقية الشمالي لتحريرها من الإرهاب، بعد أن يفرض من عملية الجنوب التي يقترَب من حسمها نهائياً.

ويتواجد في إلب آلاف الإرهابيين بعضهم من المسلحين «الإيغور» القادمين من الصين وينتمون إلى تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي.

ورداً على سؤال حول إمكانية مشاركة بلاده في العملية المرتقبة للجيش العربي السوري ضد الإرهابيين في إلب لاسيما مع تواجد إرهابيي «الإيغور»، قال تشيانجين: إن بلاده «ستتبع التطورات في سورية خاصة بعد الانتصار جنوباً والجيش الصيني مستعد للمساهمة بشكل ما مع الجيش السوري في مكافحة الإرهابيين في إلب وفي أي مكان آخر في سورية». من جهته وفي تصريح مماثل لـ«الوطن»، قال وانغ روي تشنغ: الأمر الأول أن الحكومة الصينية ترفض أي نوع من أنواع الإرهاب وبهذه المناسبة ندين ما حصل في السويداء من هجوم للإرهابيين على المدنيين الأبرياء، والأمم المتحدة تأسف لأن بعض الصينيين وبتشجيع من المنظمات المتطرفة وصلوا إلى سورية وشكلوا منظمة إرهابية ضد المدنيين والحكومة، ونحن نرفض ذلك وندينه، كما تأسف لما يرتكبه من جرائم ضد الشعب السوري والحكومة السورية.

وعن إمكانية أي مشاركة لبلاده في عملية إلب، قال روي تشنغ: في المجال العسكري التعاون بين الجيشين السوري والصيني مستمر ولدينا علاقات جيدة ونحن مستعدون في هذا التعاون لخدم أمن وسلامة واستقرار بلدينا، ونحن الآن، الصين وجيشها، نود أن تطور العلاقات مع الجيش السوري، أما مشاركتنا في عملية إلب فتحتاج إلى قرار سياسي.

ونفى الملحق العسكري وجود مستشارين عسكريين أو قوات خاصة لبلاده حالياً في سورية. وفي أواخر العام الماضي تحدثت تقارير إعلامية عن وصول قوات خاصة صينية إلى سورية لدعم الجيش العربي السوري في مكافحة مسلحي «حركة تركستان الشرقية» الإرهابية الذين رصدت الدولة وجودهم في ريف دمشق.

أكد أن أميركا لم تتغير وتكيفت مع الواقع... وهناك تواصل مع الأهالي داخل إدلب

حيدر لـ«الوطن»: المعركة القادمة هي معركة استرجاع (اللاجئين) السوريين ورفع العقوبات

سيلفا زروق

أكد وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر، أن ملف إعادة اللاجئين الذي يثار اليوم كان على الدوام موجوداً، وقامنا وباهتمام الدولة السورية، التي تدعو لعودة السوريين بالخارج، حيث عاد الكثير منهم ولو بأعداد قليلة ولم يكن هناك أي عائق.

واعتبر حيدر في لقاء مع «الوطن»، أن الزخم الحاصل اليوم جاء نتيجة التكيف الأميركي مع الواقع السوري الجديد، ومع إنجازات الجيش العربي السوري وإنجازات الدولة السورية، وما تحقق على الأرض، والذي «أسقط بيد الدول التي كانت تستثمر في ملف اللاجئين إن كان سياسياً أو أمنياً أو حتى اقتصادياً». وأكد حيدر، أن أعداداً كبيرة من السوريين، ترغب بالعودة إلى بلدها، «وحتى من أوروبا هناك آلاف الأشخاص الذين يتواصلون مع الوزارة، ويشكون من عدم القدرة على العودة بسبب الإجراءات اللوجستية التي تمنعهم نتيجة تقويض حركتهم ضمن مناطق اللجوء».

وبين أن «لا تواصل رسمياً» حتى الآن مع الأردن للتسليم بالنسبة لعودة اللاجئين، كذلك فإن التنسيق مع لبنان وعن طريق الأمن العام اللبناني لا يكفي للضحي لاحقاً بعودة مئات آلاف السوريين، معتبراً أن الأردن وعلى هذه السياسة لا يزال يقف في الاتجاه غير الصحيح بالنسبة للدولة السورية، ولا يزال يلعب الدور ذاته منذ بداية الحرب وأحراها، لافتاً إلى «تواطؤ» مع الكيان الإسرائيلي في عملية تهريب عناصر تنظيم «الخوذ البيضاء» الخطيرين.

وأشار حيدر إلى التحركات الحاصلة صوب إدلب، وأكد أن إدلب ستعود بكل تأكيد وهذا قرار محسوم، وكشف عن وجود تواصل مع الأهالي داخل المحافظة لتشكيل رأي شعبي مناهض للدولة السورية، وهي ستأتي ضمن الترتيبات التي ستجري عقب الانتهاء من ملف إدلب، وقرار عودة جميع السوريين إلى مناطقهم هو قرار محسوم. وفيما يلي نص المقابلة:

• ملف اللاجئين يتصدر اليوم أولوية التحركات الروسية والتصريحات الدولية وهذا الزخم الحاصل جاء عقب لقاء هلسنكي له نحن أمام قرار دولي أو بالأحرى روسي أميركي لإنهاء هذا الملف؟ هناك زخم دولي باتجاه فرض واقع يساعد على عودة اللاجئين، وليس زخماً متعلقاً بدور الدولة السورية في هذا الملف، لأن الدولة السورية لم تغب وكانت حاضرة في هذا الدوام، وهي تقوم بعملها وغير معنية بهذا الزخم لجهة تكيف أميركي مع الواقع السوري الجديد ومع إنجازات الجيش السوري ومع إنجازات الدولة السورية وما تحققت على الأرض، أسقط بيد الدول التي كانت تستثمر في ملف اللاجئين إن كان سياسياً أو أمنياً أو حتى اقتصادياً أو اجتماعياً، هذا الزخم يتجه صوب فرض مهمات جديدة على المجتمع الدولي لدعم مشروع عودة اللاجئين. نحن كدولة سورية حدودنا مفتوحة لعودة جميع



وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر خلال لقاء صحفي مع الزميل سيلفا زروق (تصوير طارق السعدوني)

لكن العلاج اليوم جزئي والعلاج الأساسي لم يبدأ بعد لأنه حتى الآن لم تتجاوز أعداد العائدين من لبنان الآلاف القليلة من أصل مئات الآلاف، وعلى هذا فإن التواصل بين البلدين وعن طريق الأمن العام اللبناني لا يكفي من أجل معالجة هذا الملف، لابد من تعاون الحكومتين السورية واللبنانية، وبالمبدأ فإن الحكومة السورية هي حكومة لكل السوريين ولذلك هي معنية بمعالجة هذا الملف وهي تفتح جميع الأبواب للوصول إلى نتيجة.

• بالعودة للأردن نحن لا نزال نسمع كلاماً ولا نرى أفعالاً، وحتى الآن لا يزال الأداء الأردني الفعلي على الأرض مناقضاً تماماً لتصريحاته، ولا ننسى ما قام به مؤخراً والمساهمة بالتعاون مع «إسرائيل» في تهريب عناصر «الخوذ البيضاء» الخطيرين جداً، حيث كان من المهم التحقيق معهم، والجمع يعرف بأن ما حصل جهد مخابراتي إسرائيلي خليجي أوروبي أميركي عالمي، وبالتواطؤ مع الأردن لأن هؤلاء لديهم السر الأكبر في الفكرة الإعلامية والحرب الإعلامية على سورية منذ سنوات، وكذلك الإساءة للعلف الإنساني، ولدى الدولة السورية معلومات بأن جزء من السلاح الذي كان يدخل إلى سورية كان يأتي عن طريق هذه العناصر، إضافة للعلف الكيماوي، والذي يمكن سره عند هؤلاء العناصر الإرهابيين.

• موسكو تحدثت أنها بصدد تقديم ملف اللاجئين السوريين إلى سورية ما الذي سيحدث هذا الأمر وهل هناك استعداد دولي حقيقي للتعاون مع روسيا؟

أهم عائقين في معالجة ملف النزوحين خارج سورية هما العقوبات الاقتصادية على سورية التي تعيق عودة اللاجئين، وكذلك الدعم الدولي الذي يصيب لجهة دعم استقرار اللاجئين خارج سورية، وأخذ هذا الملف إلى مجلس الأمن سيضع المطالبة برفع العقوبات الاقتصادية على سورية، لأن وودتهم تحتاج لإطلاق العجلة الاقتصادية ودولة معاقبة ومحرومة من كل شيء لا تستطيع أن تقوم بهذا الدور، الأمر الثاني أن هذا الدعم المالي الكبير الذي كان يقدم للاجئين بالخارج جزء منه فقط يمكن له أن يدعم

السوريين لبلادهم، والدولة السورية تقوم بكل التزاماتها تجاه العائدين، وهناك قرارات وإجراءات تنفيذية اتخذت منذ عام ٢٠١٣ لمعالجة هذا الملف، وأيضاً هناك توجيهات واضحة لكل وزارات الدولة للاهتمام بالعائدين إلى بلدهم وتأمين احتياجاتهم.

• ماذا عن أعداد السوريين الذي عادوا إلى بلادهم أو الذين يرغبون بالعودة وهل هناك إحصاءات دقيقة لهم؟

بالنسبة للأرقام المطروحة اليوم، فإن هناك أعداداً معروفة لدى الدول التي استقبلت هؤلاء اللاجئين، لكن بالنسبة للدولة السورية ونتيجة عدم تعاون الدول الغربية ودول الجوار مع الحكومة السورية، والكل يعرف أن المشكلة هي في أداء دول الجوار وسياساتها، وعدم التعاون هذا لم يسمح للدولة بالرقم الدقيقة لأعداد اللاجئين السوريين بالخارج أو عدد اللاجئين في كل دولة، وبالتالي عدد اللاجئين الذي يصلنا هو بالنواتي وليس بالتواصل المباشر، ما يمكن التأكيد عليه هو أن أعداداً كبيرة وكبيرة جداً من السوريين، ترغب بالعودة إلى بلادها، وحتى من أوروبا هناك آلاف الأشخاص الذين يتواصلون مع الوزارة، ويشكون من عدم القدرة على العودة بسبب الإجراءات اللوجستية التي تمنعهم نتيجة تقويض حركتهم ضمن مناطق اللجوء، وأعتقد أن رحلة عودة السوريين قد بدأت.

• كيف يجري التواصل بين الدولة السورية ودول الجوار والتي تبدي رفق ما نسمعه من تصريحات رغبة في المساعدة على إعادة اللاجئين الموجودين على أراضيها، هل التواصل مباشر أو عبر وسيط كالطرف الروسي مثلاً؟ بالنسبة للأردن لا تواصل حكومياً حتى اللحظة، أما لبنان فكان تعلم كلف بملف اللاجئين من الطرف اللبناني الأمر العام برئاسة اللواء عباس إبراهيم، والوطني عباس الذي يتواصل مع الدولة السورية، ويبحث هذا الملف

الاستقرار في سورية.

أنا غير متفائل بمجلس الأمن وغير متفائل بأن الوضع الدولي نهب بالمطلق لمصلحة سورية، وما زال الوضع الدولي قائم على إدارة الاختلاف وليس حل الخلاف، أميركا لم تغير سياساتها بالمطلق هي تكيفت مع الواقع وتحاول تغيير تكتيكاتها وليس الإستراتيجية النهائية، وهي لا تزال تأمل في تغيير وظيفة الدولة السورية من دولة تهتم بالقضايا العربية إلى دولة تهتم بشؤونها، المعركة القادمة هي معركة استرجاع (اللاجئين) السوريين ومعركة رفع العقوبات.

• ليس بعيداً عما يجري بالجنوب وبالتوازي مع التحركات السياسية والدولية هناك تحضيرات قائمة لمعركة إلب هل يوجد تواصل مع السوريين داخل المحافظة؟

إدلب ستعود قريباً بالتأكيد، ونحن نسير على خطين أولهما عسكري، والمسار الثاني هو من خلال التواصل مع الأهالي داخل المدينة، وأبواب المصالحة فتحت والتواصل يحصل، ولا يمكن التوسع بالتفاصيل لأن التفاصيل قد تتسبب بمشكلات للأهالي، هناك لجان يجري التواصل معها أيضاً، وهناك تواصل عبر شخصيات اجتماعية وحزبية، وهذا ما يسمح بحصول الاختراقات الأولى. السوريين اليوم ينحون باتجاه الدولة لأن الدولة اللبنانية هي الحامية والسفانة ونحن نأملون باتجاه إدلب وكل الطرق مفتوحة، وهذه الطرق تعمل لخلق حركة شعبية مناهضة للمسلحين تحضيراً للعمل العسكري.

• ما دور أن ألقى إليه هو أو عودة أهالي قفريا والقوقة حضية، وهي ستأتي ضمن الترتيبات التي ستجري عقب الانتهاء من ملف إدلب، وقرار عودة جميع السوريين إلى مناطقهم هو قرار محسوم.

• بالنسبة لأستانا ١٠ جرى الحديث عن تقدم بما يخص لجنة مناقشة الدستور، هذا التقدم بأي إطار يمكن فهمه؟

لجنة مناقشة الدستور هي لجنة أقرب للاستشارية، هي ستقدم مشروع دستور، وهذا المشروع له آليات لإقرار طالما أن هذه الآليات ضمن ما تقرره الدولة فلا خوف مما يجري.

• ما مهم في «أستانا ١٠» هو تغير الأولويات وهي اليوم بالحدث عن الاستقرار، وتأمين الحشد الدولي لدعم عوامل الاستقرار وصمود الدولة السورية، ودعم عودة اللاجئين والعمل وبجهد بحيث لرفع العقوبات عن سورية.

• في ختام حوارنا أود السؤال حول المطالبة الإسرائيلية الأخيرة بالعودة إلى اتفاقية الهدنة أو ما يعرف باتفاقية فض الاشتباك عام ١٩٧٤، المعلومات تقول إن قوات «الأندوف» ستعود لنقاطها خلال أيام أو أسابيع؟

حقيقة «إسرائيل» تلعب لعبة خبيثة هي تتكلم عن العودة لقواعد فك الاشتباك كترتيبات حدودية، بحيث يعود «الأندوف» والمنظمة العازلة ويعود الجيش السوري لمناطق تمركزه، لكنها لا تتحدث عن النقطه الأهم والتي تتلهاها بوقف الاعتداءات الجوية على سورية، كجزء من هذا الاتفاق وإن لم يحصل هذا الوقت فهذا يعني أننا لم نعد إلى ما قبل ٢٠١١، «إسرائيل» هي التي خرقت قواعد الاشتباك، وبالتالي لا نستطيع أن نقرر هي العودة إلى قواعد الاشتباك السابقة وإلى «الهدنة».